الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

مقياس: المدارس الفنية في الرسم

السنة الأولى ماستر دراسات في الفنون التشكيلية

السداسي الأول للموسم الدراسي 2026 /2025

المحاضرة 1: المدرسة الكلاسيكية

مفهوم الكلاسيكية أو الأولية:

الكلاسيكية هي كلمة يونانية الأصل أطلقت على الفكر والفن الإغريقي اليوناني القديم ويقصد بها الطراز الأول أو الممتاز كما تعني الجودة والمثل النموذجي وتعني اصطلاحا كل شيء تقليدي، هي مذهب أدبي وفني يقول عنه أتباعه إنه يظهر المثل الإنسانية الثابتة

كالحق والخير والجمال، الكلاسيكية عبارة أطلقت على الفن الإغريقي اليوناني القديم خلال القرنين 4 و5 قبل الميلاد يعد الكاتب اللاتيني أولوس جيليوس أول من استعمل لفظ الكلاسيكية على أنها عكس الكتابة الشعبية، شملت الكلاسيكية:

_الأدب: كالقصة والرواية والنص المسرحي والشعر.

_الفن: كالموسيقى والرقص كذا وفن العمارة والنحت والتصوير والرسم.

التاريخ الكرونولوجي للكلاسيكية:

مرت الكلاسيكية بثلاث مراحل تاريخية كبرى هي:

أولا: المرحلة القديمة: ما كان قبل القرن 4 قبل الميلاد وسميت الكلاسيكية القديمة

ثانيا: المرحلة الجديدة: ما كان في عصر النهضة وسميت الكلاسيكية الجديدة

ثالثا: المرحلة العائدة ابتداء من سنة 1789 وسميت الكلاسيكية العائدة

1/ الكلاسيكية القديمة: وتشمل

_ الكلاسيكية الإغريقية القديمة:

يعتبر الفن الإغريقي عامة:
. المثال الأمين في تحقيق الجمال والقيم والطبيعية الواقعية والرشاقة والرقة والملاحة والاتزان كما أنه قليل المغالاة في الناحية العاطفية
- تنويع التفاصيل والحركات بشكل يستلفت الأنظار في الأيدي المستديرة والأذرع المثنية ولم يبال النحات بفكرة صيانتها والمحافظة عليها
- يميل إلى النعومة والتكامل والتشطيب الوافي مع الإيقاع في الأجسام الحية لتبدو في النهاية بعيدة عن الجمود والصلابة
- مجد النحات الإغريقي الأبطال المبارزين في الألعاب الأولمبية والرياضات العنيفة والحفلات والطقوس وسجل هذه المظاهر بعين الفاحص الخبير وفي هذا ما يفسر مغزى تزيين المعابد الإغريقية بمئات من تماثيل الأبطال الرياضيين.
- يضفي النحات الإغريقي على تماثيله من التألق مع إضافة المميزات الفردية للجسم الإنساني فيضمنه بما يبين مقدرة النحات ومهاراته الفائقة التي تتيح له سهولة التنفيذ والسيطرة والتمكن من الخامة والإلمام بدقائقها وأسرارها.
يتميز فن التصوير الإغريقي خاصة بالخصائص الآتية:
. جلال الرسم ودقته
. محاولات تصويرية لتأكيد الظلال والتجسيم
. تعزيز جمال الصورة بتنويع التفاصيل والحركات وإبراز جسم الإنسان وتأكيد استدارته بتوزيع الأضواء والظلال
تتميز الزخرفة الإغريقية:

.ببروزها وكثرة خطوطها المنحنية ورقة تركيبتها ووضوح الظل والنور الناجم عنها فضلا عن أوضاعها وعلاقة العناصر المستخدمة ببعضها مع البعض الآخر.
.لعبت ورقة الاكانثس وزهرة الانتيمون والكائنات الحية البشرية والحيوانية والطيور دورا فعالا في المجالات الزخرفية الإغريقية، استمر الرسم باللون الأسمر على أرضية فاتحة حتى 500 ق.م وفي القرن الخامس ق.م بدأ النقش على أرضية سوداء ويترك الرسم بلون الطينة الحمراء الأصلي.
.معظم الموضوعات المنفذة مستمدة من الأجواء الرياضية
.تجنب الخزاف الإغريقي الزخارف البارزة على سطح أوانيه وفضل تلوينها باللون الأحمر والأسود لأنها من اثبت الألوان وأكثرها بقاء ثم استعملوا ألوانا أخرى فيما بعد
.ظهرت بعض الآثار المعمارية على زخرفة الأواني من حيث تقسيم سطوحها العامة وتصميم هيكلها وخطوطها الخارجية

_ الكلاسيكية اليونانية القديمة

لقد كان لفن اليونان القديمة تأثيرا هائلا على ثقافة كثير من البلدان من العصور القديمة حتى الوقت الحاضر، لا سيما في مجالات النحت والعمارة في الغرب ،أما في الشرق فقد ساهمت فتوحات الأسكندر الأكبر في التبادل بين الثقافة اليونانية وثقافة آسيا الوسطى والهند الغربي حيث صنع الفنانون منحوتات أضخم مع توقيعات هيروغليفية صلبة و ينتهى العصر القديم غالبا في 510 قبل الميلاد وكانت الأسباب التي أدت إلى نشأة الفن اليوناني هي الرغبة في تصوير الأجسام وتزيينها ، والنزعة البشرية في الديانة اليونانية ، والروح الرياضية ، والمثل العليا للرياضيين، ولما ارتقى اليوناني البدائي عن المرحلة التي اعتاد أن يضحي بها بالآدميين، استبدلهم بالتماثيل المنحوتة أو الصور كما فعل غيره من البدائيين. ووضع بعد ذلك صوراً لآبائه في بيته، أو وضع في المعابد صوراً وتماثيل شبيهة به أو بمن يحب، اعتقاداً منه أن هذه الصور والتماثيل ستتمكن بقوة سحرية من بسط حماية الإله ورعايته.

_ الكلاسيكية الرومانية القديمة

تدخل الفنون الرومانية في نطاق الفنون التي بدأت مع ظهور حضارة الإغريق (اليونان)، ثم امتدت إلى الامبراطورية الرومانية التي ورثت جميع تقاليد العمارة والفن الإغريقي ،على أن الرومان لم ينسوا تراثهم الإيتروسكي الذي نرى آثاره في منطقتي توسكانيا وأمبريا شمال غربي إيطاليا فكان مصدراً آخر لفنونهم، وتستمد الفنون الرومانية منطلقاتها الفكرية من العقيدة الوثنية التي تتطابق مع العقيدة الإغريقية، مع تغيير أسماء الآلهة والأساطير التي ظهرت في منجزات العمارة والنحت والتصوير، حاملة سمات الفنون الاتباعية (الكلاسيكية) بخصائص متميزة وثابتة، انتشرت موحدة في جميع أنحاء الامبراطورية الرومانية هكذا أصبحت لروما، جميع الطرز الإغريقية في العمارة وهي: الطراز الدوري والطراز الإيوني، والطرازالكورنثي مع بعض التعديل ،ثم تبلورت هوية الفن الروماني منذ أن تولى الحكم في روما الامبراطور أوكتافيوس (أُغسطس)، وذلك في أواخر القرن الأول قبل الميلاد،واستمر الفن زاهراً في عهد الأباطرة اللاحقين وإبان حكم أسرة أنطونين في القرن الثاني الميلادي بدأ تدهور هذا الفن في القرن الرابع.

2/ الكلاسيكية الجديدة: من ق 15 إلى ق 17

_الكلاسيكية الجديدة القرن 15

أول ما استخدمت كلمة كلاسيكية كانت في القرن الخامس عشر بايطاليا خلال عصر النهضة حيث اهتمت بالأصول الإغريقية في الفنون.

_ الكلاسيكية الجديدة القرن 16

سمي القرن السادس عشر بفترة العصر الذهبي حيث اعتبرت هده المرحلة أعلى مراحل عصر النهضة مع بروز ليوناردو دي فانشي في التصوير ومايكل انجيلو في النحت.

_ الكلاسيكية الجديدة القرن 17

طور الفرنسيون هدا الأسلوب مؤكدين على العقل والمنطق، ثم بنى الانجليز أعمالهم على الأسس الفرنسية واليونانية والرومانية.

_ إلا أن التغييرات الدينية والسياسية التي طرأت على العالم لم تشجع الفنانين الكلاسيكيين

واعتبرت فنا ارستقراطي لا يخص الجميع، ليظهر مكانها فنا الباروك والروكوكو اللذان كانا في خدمة الطبقة البرجوازية والعائلات الحاكمة، ليختفيا بدورهما ويفسحا المجال لعودة الكلاسيكية مرة أخرى تزامنا مع الثورة الفرنسية.

3/الكلاسيكية العائدة 1789

أعيد استحداثها في القرن الثامن عشر حيث نادى مجموعة من الفنانين بإحياء التقاليد الإغريقية والرومانية وإظهارها في التصوير والعمارة والنحت فانبعثت بإيطاليا ثم بفرنسا، وتعد فرنسا البلد الذي قنن المذهب الكلاسيكي ووضع له أسس وقواعد نابعة من الأصول اليونانية كان هدا التأسيس على يد الناقد الفرنسي نيكولا بوالو بين سنتي 1636/1711 م

حيت قنن الكلاسيكية وأبرزها للوجود من جديد، من خلال كتابه الشهير فن الأدب

ليأتي بعده جاك لويس دافيد بين سنتي 1748/1825 م إبان حكم الملك لويس الخامس

وينشئ نزعة الفن الكلاسيكي العائد رفقة كل من الفنانين انفروغر وجيرار وشافان

من أشهر وأهم القواعد التي وضعتها حديد المنطقة المثالية حتى يظهر الفضاء المقسم إلى أجزاء غير متساوية جميلا يجب إيجاد علاقة بين الجزأين الصغير والكبير ويجب إيجاد نفس العلاقة بين الجزء الكبير والكل.

خصائص المدرسة الكلاسيكية:

يتسم الفن الكلاسيكي:

_ بالتصوير البارع للعواطف الإنسانية.

_ يعتمد فيه على الظل والنور لإبراز الأجسام وما يحيط بها.

_ تصوير المواضيع النبيلة كتصوير آلهة أو أبطال أو ملوك أو مواقف دينية أو بطولية.

_ يعتمد على الحساب والقواعد الصارمة في عملية التصوير.

_ تركيز الكتلة في قلب اللوحة.

_ باستخدام الزوايا الحادة والخطوط المباشرة في تحديد معالم الأجساد.

_برسم الوجوه هادئة ورصينة دون إبداء الانفعال.

_ بالتعبير عن الجمال والجلال والعظمة.

_ بالعمل على تحقيق وحدة الإيقاع والانسجام والتنسيق.

_ تجسيد الجمال في جوهره الخالص المجرد.

_ تحويل صور الطبيعة إلى قيم زخرفية وأشكال هندسية.

_عدم الاهتمام باللون وغنائه في نفس الوقت فلا يعبر بالمساحات اللونية الكبيرة أو بعلاقات لونية متداخلة بل بالرسم الدقيق للأشياء.

_ بتوثيقه للشخصيات وتصويره الطبيعة الصامتة والبورتريه.

رواد المدرسة الكلاسيكية:

ليوناردو دا فينشي (1452 -1519 م)

يعد من أشهر فناني النهضة الإيطاليين على الإطلاق وهو مشهور كرسام، نحات، معماري، وعالم. كانت مكتشفاته وفنونه نتيجة شغفه الدائم للمعرفة والبحث العملي، له آثار عديدة.

خوسي جويا

ولد في 30 مارس 1746 كان رساماً ونقاشاً اسبانيًا

جاك لوي دافيد 1748

رساماً فرنسياً، ولد لعائلة باريسية من الطبقة المتوسطة في عام 1748. بعد أن اغتيل والده، عاش مع أعمامه. حين بلغ من العمر ستة عشر عاماً، درس الفن في الأكاديمية الملكية.

لويس أنجينيو

رسام اسباني ولد في 1716 بنابل